محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

كَانَ رسول الله ﷺ أجملَ الناس وَجها ، وأعدلَهم قَوَاما ، وأحسَنَ الناس خُلُقا .

سئلَ البراء ﷺ : أكان وجهُ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم مثلَ السّيفِ ؟ قال : لا، بل مثلَ القمرِ . رواه البخاري .

قال القسطلاّني : " بل مثلَ القمرِ" في الحُسن والملاحة والتدوير . وعَدَل إلى القمر لجمْعه الصفتين : التدوّرِ واللمعان .

وعند مسلم من حديث جابر بنِ سمرةَ قال : " بل كان مثلَ الشمسِ " أي : في نهاية الإشراق " والقمرِ " أي: في الحُسن . وزاد : " وكان مُستديرًا " تنبيهًا على أنه أراد التشبيهَ بالصفتين معًا : الحُسنِ والاستدارةِ ؛ لأن التشبيه بالقمر إنما يُراد به الملاحةُ فقط . اهـ .

وقَال أَنَس بن مَالِك ﷺ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا . رواه البخاري ومسلم .

ويَكفِي في مَدْحِه ﷺ : تَزكِيَة الله له ؛ فهي أعلى وأسْمَى تَزكِية .

زَكّاه ربّه فقال : (وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ)

زَكّى عملَه ، فقال : (وَإِنَّ لَكَ لأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ) قال ابن كثير : أي : بل لك الأجرُ العظِيمُ ، والثوابُ الجزيلُ الذي لا ينقطعُ ولا يبيدُ ، على إبلاغك رسالةَ ربك إلى الخلقِ ، وصبْرِك على أذاهم . اهـ .

زَكّى قلبه ، فقال : (مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى)

وزَكّى بَصَرَه ، فقال : (مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى)

وزَكّى نُطقَه ولِسانَه ، فقال : (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى)

وزَكّى عَقلَه ، فقال : (مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى) ، (وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ)

وزكّاه كلّه ، فقال : (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ) ، (وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا)

كَانَ رسول الله ﷺ أندى الناسِ راحةً ، وأرحبَهم ساحةً ، كان بابُه مَحطَّ الرحَال ، مَن أتاه خائفا أمِن ، ومَن أتاه طامِعًا غَنِم .

قَال جَابِر بن عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما : مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ فَقَالَ لا . رواه البخاري ومسلم .

وقَال أنسٌ ﷺ : ما سئلَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم على الإسلام شيئًا إلا أعطاه ، قال : فجاءه رجل فأعطاه غنما بين جبلين ، فرجع إلى قومه ، فقال : يا قوم أسلِموا ، فإن محمدًا يعطي عطاءً لا يخشى الفاقةَ . رواه مسلم .
وأعطى صفوان بنَ أميةَ يومَ حُنينٍ مائةً من النعم ، ثم مائةً ، ثم مائة . رواه مسلم .

وقال رَافِع بن خَدِيجٍ ﷺ : أَعْطَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ، وَصَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ، وَعُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ، وَالأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ، كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مِائَةً مِنَ الإِبِلِ، وَأَعْطَى عَبَّاسَ بْنَ مِرْدَاسٍ مِائَةً مِنَ الإِبِلِ . رواه مسلم .
وفي رواية له : وَأَعْطَى عَلْقَمَةَ بْنَ عُلاثَةَ مِائَةً .
هذا – والله – هو الْكَرَم ، ثم لعله ﷺ يَبِيت جائعا .

وقَدِمَ عليه سبعون ألفَ درهمٍ ، فقام يَقسمُها فما ردَّ سائلاً حتى فرغ منها ﷺ . رواه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ .
وأخبر جبير بنُ مطعم أنه كان يسير هو مع رسول الله ﷺ ومعه الناسُ مَقْفَلَهُ من حنينٍ ، فَعَلِقه الناس يسألونه حتى اضطروه إلى سَمُرةٍ ، فخطفتْ رداءه ، فوقف النبي ﷺ فقال : أعطوني ردائي . لو كان لي عددُ هذه العِضَاه نَعَماً لقسمته بينكم ، ثم لا تجدوني بخيلا ، ولا كذوبا ، ولا جبانا . رواه البخاري .

ورسول الله ﷺ الشجاعُ الذي يتقدم الشجعان إذا احْمَرّتِ الحَدَق ، وادلَهَمّتِ الخطوب
أنت الشّجاع إذا الأبطالُ ذاهلةٌ **** والهندُوانيُّ في الأعناق واللُّمَمِ

قال البراءُ ﷺ : كنا والله إذا احْمَرّ البَأس نتّقي به ، وإن الشجاعَ مِنا للذي يُحاذي به ، يعني النبيَ ﷺ . رواه مسلم

وقال عليٌّ ﷺ : كنا إذا احْمَرّ البَأس ولَقِي القَومُ القَومَ اتقينا بِرسولِ الله ﷺ ، فما يكون مِنا أحدٌ أدنى مِن القَوم مِنه . رواه أحمد والنسائي في الكبرى ، بإسناد صحيح .

أما البراء ﷺ فهو الملقّب بالمَهلَكَة ، وأما عليٌّ ﷺ فشجاعتُه أشهرُ مِن أن تُذكَر .

ومع ذلك يتّقون بِرَسول الله ﷺ ، وهو أقربُ الناسِ إلى العدوّ ، غيرَ هَيّابٍ ولا وَجِلٍ

ومع ذلك كان الشجاع منهم الذي يُحاذي رسولَ الله ﷺ

رسولُ الله ﷺ أنظَفُ الناس ، وأعطَرُ الناس ؛ أحسنُ الناس مَظهرا وأطهرُهم مَخبَرا ، وأذكاهُم عِطرا .

قال أَنَسٌ ﷺ : كان رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم أزهرَ اللونِ ، كأنَّ عَرقَه اللؤلؤُ ، إذا مشى تكفأَ ، ولا مسستُ دِيباجةً ، ولا حَريرةً ألْيَنَ من كف رسولِ الله ﷺ ، وَلاَ شممتُ مِسْكَةً ولا عنبرةً أطيبَ من رائحة رسول الله ﷺ . رواه البخاري ومسلم .

قال النووي : قولُهُ : " أَزْهَرُ اللونِ " هو الأبيضُ المستنيرُ ، وهي أحسنُ الألوانِ .

قولُهُ : " كأنَّ عَرقَه اللؤلؤُ " أي : في الصفاء والبياض . اهـ .

وقال جابر بنُ سَمُرَةَ : صليتُ مع رسول الله ﷺ صلاةَ الأولى ، ثم خرج إلى أهله وخرجتُ معه ، فاستقبله ولدانٌ ، فجَعل يَمسحُ خديْ أحدِهم واحدًا واحدًا ، قال : وأما أنا فمسحَ خَدّي . قال : فوجدتُ لِيَدِه بَرْدًا ، أو ريحًا كأنما أخرَجها من جُؤْنَةِ عطار . رواه مسلم .

تُشرِق الوُجوه بِمسْحَة يَدِه ﷺ

قال أَبو العلاء بنُ عمير : كنتُ عندَ قَتادةَ بنِ مِلحانَ حينَ حُضِرَ ، فمَرَّ رجل في أقصى الدار ، قال : فأبصرتُه في وجه قتادةَ ، قال: وكنتُ إذا رأيتُه كأن على وجهه الدهانَ ، قال : وكان رسولُ الله ﷺ مسح على وجهه . رواه الإمام أحمد بإسناد صحيح .

طَلْقُ الْمُحيّا ، دائمُ البِشْر

قال كَعْبُ بنُ مالكٍ ﷺ : وكان رسولُ الله ﷺ إذا سُرَّ استنارَ وجهُه حتى كأنه قطعةُ قمرٍ ، وكنا نعرف ذلك منه. رواه البخاري ومسلم .

وقال جَريرُ بنُ عبدِ الله : رأيتُ وجهَ رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم يتهللُ ، كأنه مَذهبَةٌ . رواه مسلم .
ووصَفَه عمر ﷺ فقال : وكان مِن أحسنِ الناسِ ثغرًا . رواه البخاري ومسلم .

كان رسولُ الله ﷺ أصدَقَ الخَلقِ ، وأوفَى الخَلق ، وأرحَمَ الخَلق بالخَلْق .
وَصَفَه الله عز وَجَل ببعض صِفَته ، فقال : (قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) .
أغرُّ، عليه للنبوة خاتَمٌ *** مِن الله مَشهُودٌ يَلُوحُ ويُشهَدُ
وضمَّ الإلهُ اسمَ النبي إلى اسمه *** إذا قال في الخَمسِ المؤذنُ أشْهَدُ
وشقّ لهُ منِ اسمِهِ ليُجِلَّه *** فذو العرشِ محمودٌ ، وهذا محمدُ

رَفَع الله له ذِكْرَه ؛ فلا يُذكر الله عزّ وَجَلّ إلاّ ويُذكر معه النبيُّ ﷺ
(وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ)
قال مجاهد : لا أُذكَرُ إلا ذُكِرتَ معي : أشهَد أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وأشهد أن محمدًا رسولُ اللهِ .
وقال قتادة : رفع اللهُ ذِكرَه في الدنيا والآخرةِ، فليس خطيبٌ ولا مُتشهدٌ ولا صاحبُ صلاةٍ إلا يُنادي بها: أشهَد أن لا إلهَ إلا اللهُ، وأن محمدًا رسولُ الله .
مَن يُصلِّ الصلواتِ المفروضةَ ويُصلِّ السننَ الرواتبَ ويُردِدْ خلفَ المؤذنِ : فسيَذكرُ النبيَّ ﷺ؛ (باسْمِه أو بِوصفِه)
أكثرَ من ٨٠ مرّةً في اليوم
فلو افترضنا أن مليارَ مُسلم فعلوا ذلك يوميا ؛ فسيُذكر رسولُ الله ﷺ؛ يوميا أكثرَ من ٨٠ مليار مرّة
فكم سيُذكر في الشهر الواحد ؟
وكم سيُذكر في العام الواحد ؟
وكم ذُكر مِن مرّة خلالَ ١٤٠٠ عام ؟
هنا تقف الأعداد ، وتتوقف الحسابات ...
مهما بَلغَت رِفعةُ بَشَر ، ومهما علا كَعبُه ، وارتفعت قيمتُه ؛ فلن يُذكرَ بَشَرٌ كما ذُكِر رسولُ الله ﷺ؛ .
وصدَق الله : (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ)

أعظم الْخَلْقِ وأكرمهم على الله

كان ممكِن أن تُدَكْدَك جِبَال مكّة على أهلها نُصْرَة لِرسول الله ﷺ .

في الصحيحين أن مَلَكَ الجبال نادى رسولَ الله ﷺ ، وسلَّمَ عليه ، ثم قال : يا محمدٌ ، إن اللهَ قد سمِعَ قولَ قومِك لك ، وأنا مَلَكُ الجبال وقد بعثني ربُّك إليك لتأمُرَني بأمرك ، فما شئتَ ، إن شئتَ أن أطبقَ عليهم الأخشبين ، فقال له رسولُ الله ﷺ : بل أرجو أنْ يُخرِجَ اللَّه من أصلابِهم من يعبدُ اللهَ وحدَه لا يشرِكُ به شيئًا .

وجاء جبريل إلى النبي ﷺ ذات يومٍ وهو جالسٌ حزينا ، قد خُضِّبَ بالدماء ، ضَرَبَهُ بعضُ أهل مكةَ قال: فقال له: ما لك ؟ قال : فقال له : " فعل بي هؤلاءِ وفعلوا "، فقال له جبريل عليه السلام : أتُحِب أنْ أريكَ آية ؟ قال : نعم ، قال : فنظرَ إلى شجرة مِن وَراء الوَادي ، فقال : ادعُ بتلك الشجرةِ ، فدعاها ، فجاءتْ تمشي حتى قامتْ بين يديه ، فقال : مُرْها فلترجعْ ، فأمرها فرجعتْ إلى مكانها ، فقال رسول الله ﷺ : حسبي ، حسبي . رواه الإمام أحمد وابن ماجه ، وهو حديث حَسَن .

قولُه : " أتُحب ان أُرِيك آية " قال السندي : تدلُّ على ما لَك عند الله مِن الكَرَامة والشَّرَف الذي تُنْسَى في جَنْبِه ما يَلحقُ بك مِن التعب في تبليغ الرسالة . اهـ .

الحوض مَورِدُه ، والصِّراطُ موقِفُه ، و" أمّتي أمّتي " بَيَانُ رَحمتِه وشَفَقَتِه .

بِعثَته رحمة ، ورِسالته هِداية .. (يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ) .

السّراجُ الْمُنِير ، والبشير النذير (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٤٥) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا (٤٦) وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيرًا) .

هُو نُورٌ مِن الله .. (قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ) ذَكَر الإمام السمعاني أن مِن معاني النورِ هنا : محمدًا ﷺ . قال : وَسُمي نورا لأنه يُتبينُ به الأشياءُ ، كما يتبينُ بالنورِ .

هو الحجّة والبُرهان .. (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ) يعني: محمدًا ﷺ ، هذا قولُ أكثرِ المفسرين) ... والبرهانُ : الحجةُ .

مُعجِزاته باهِرة ، وآياته ظاهِرة ، ودلائل نُبوّتِه مُتشهرة كَثْرَةٌ كاثِرة .

اشْتَكَتْ إليه البهيمةُ والطّيرُ ؛ فأنصَفَها

وحَنّ إليه الجذع ؛ فاحتضَنَه ، وهدّأ مِن حَنينه
وسلَّم عليه الحجَر ، وشَهِد بِنُبوّته الشّجر

دَخَل النبي ﷺ حائطَ رَجلٍ مِن الأنصار فإذا جَمَلٌ ، فلما رأى النبيَّ ﷺ حَنَّ وذرفتْ عيناه ، فأتاه النبيُّ صلى الله عليه وسلم فمَسَحَ ذِفراه ، فسَكَتَ ، فقال : مَن رَبُّ هَذَا الجمَلِ ؟ لِمَن هذا الجملُ ؟ فجاء فتًى مِن الأنصار فقال : لي يا رسولَ اللَّه ، فقال : أفلا تتقي اللهَ في هذه البهيمة التي مَلَّكَكَ اللَّهُ إياها ؟ فإنه شَكَا إلَيَّ أنك تُجِيعُهُ وَتُدْئِبُهُ . رواه الإمام أحمد وأبو داود . وصححه الشيخ الألباني ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غيرَ الحسنِ بنِ سعد ، فمن رجال مسلم . اهـ .
قال ابن الجوزي : الذِّفْرَى من البعير مُؤخِّرُ رأسه .

وحَدَّث عبدُ اللَّه بنُ مَسْعُود رضي اللَّه عنه فقال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر ، فانطلق لحاجته ، فرأينا حُمّرة معها فَرخان ، فأخذنا فرخيها ، فجاءت الحمرة فجعلتْ تَفرُش ، فجاء النبي ﷺ ، فقال : مَن فَجَع هذه بِولدِها؟ رُدّوا وَلدَها إليها . ورأى قَرية نمل قد حَرَقناها ، فقال : مَن حَرَق هذه ؟ قلنا : نحن ، قال : إنه لا ينبغي أن يُعذبَ بالنار إلا ربُّ النار . رواه أبو داود والحاكم وصححه ووافقه الذهبي ، وصححه الألباني والأرنؤوط .
وفي رواية لأبي داودَ الطيالسيّ : كُنا مع رسول الله ﷺ في سَفر ، فَدخل رَجُل غَيضةً فأخْرَج منها بَيضةَ حُمّرةٍ ، فجاءت الحُمّرة تَرِفُّ على رأس رسول الله ﷺ وأصحابه ، فقال : أيكُم فَجَعَ هذه ؟ فقال رَجُل مِن القوم : أنا أخذتُ بَيضتَها ، فقال : رُدّه رُدّه ، رَحْمَةً لها .
ورواه الإمام أحمد والبخاري في " الأدب المفرَد " بِذِكر بيضةٍ بدلِ ذِكرِ فَرخ .
قال ابن الأثير : الحمَّرةُ – بضم الحاء وتشديد الميم – وقد تُخَفّف : طائرٌ صغير كالعصفور .
وقال ابن الجوزي : في الحديث : " فجاءت الْحُمَّرة فَجعلَت تَفرُش " وهو أن تقربَ مِن الأرض وتُرفرفُ بجناحيها .

قال ابنُ عُمَرَ رضي الله عنهما : كان النبيُّ ﷺ يَخطب إلى جذع ، فلما اتخذ المنبرَ تحولَ إليه فحَنَّ الجذع ، فأتاه فمسَح يدَه عليه . رواه البخاري .

وفي رواية عن ابن عباس : فحنَّ الجذع حتى أخذه فاحتضنه فسَكَن ، فقال : لو لم أحتضنْه لَحَنَّ إلى يوم القيامة رواه الإمام أحمد وابن أبي شيبة .

وقال رسول الله ﷺ: إني لأعرفُ حجرًا بمكةَ كان يُسَلِّم عليّ قبل أن أُبْعَثَ، إني لأعرفه الآن . رواه مسلم .

شَهِد له بالنبوّة الشجرُ والحجر

دَعَا شَجرةً فجاءت تمشي إليه

قال ابنُ عمرَ رضي الله عنهما : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر ، فأقبَلَ أعرابي ، فلما دنا منه قال له رسول الله ﷺ : أين تريد ؟ قال : إلى أهلي ، قال : هل لك في خير ؟ قال : وما هو ؟ قال : تشهد أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ لَهُ ، وأن مُحَمَّدا عبدُه ورسولُه. فقال : ومن يشهدُ على ما تقول؟ قال : هذه السَّلَمَةُ . فدعاها رسول الله ﷺ وهي بشاطئ الوادي ، فأقبلت تخدُّ الأرضَ خدا حتى قامت بين يديه ، فاستشهدها ثلاثا ، فشهدت ثلاثا أنه كما قال ، ثم رجعت إلى منبتها ورجع الأعرابي إلى قومه ، وقال : إن اتبعوني أتيتك بهم ، وإلا رجعت فكنت معك. رواه الإمام الدارمي .

وجاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال : بِمَ أعرف أنك نَبِيٌّ ؟ قال : إن دعوتُ هذا العِذقَ مِن هذه النخلةِ ، أتشهد إني رسولُ الله ؟ فدعاه رسول الله صلى الله عليه و سلم فجعل ينزل مِن النخلة حتى سقط إلى النبي ﷺ ، ثم قال : ارجع ، فَعَاد ، فأسلم الأعرابي . رواه الإمام أحمد والترمذي ، وهو حديث صحيح .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : وكان يأتِيهم بالآيات الدالة على نبوته ﷺ ، ومعجزاتُه تزيدُ على ألف معجزةٍ .

وأورد ابن كثير قولَ الإمام الشافعي : ما أعطى الله نبيا ما أعطى مُحَمَّدا ﷺ. فقيل له : أعطى عيسى إحياءَ الموتى. فقال : أعطى مُحَمَّدا ﷺ الجذع الذي كان يخطب إلى جنبه ، حين هُيئ له المنبرُ حن الجذع حتى سُمع صوتُه ، فهذا أكبرُ من ذاك.

والمراد من إيراد ما نذكره في هذا الباب التنبيهُ على شرف ما أعطى الله أنبياءه عليهم السلام من الآيات البينات ، والخوارق القاطعات ، والحجج الواضحات ، وأن الله تعالى جمع لعبده ورسوله سيدِ الأنبياء وخاتمِهِم من جميع أنواع المحاسن والآيات ، مع ما اختصه الله به مما لم يؤت أحدا قبله . اهـ .

وإنما قال : فهذا أكبر من ذلك ؛ لأن الجذع ليس محلا للحياة ومع هذا حصل له شعورٌ ووجْد ، لما تحول عنه إلى المنبر فَأنَّ وحن حنين العِشار حتى نزل إليه رسول الله ﷺ فاحتضنه وسكَّنه حتى سكن .

قال الحسن البصري : فهذا الجذع حن إليه ، فإنهم أحقُّ أن يحنوا إليه .

وأما عود الحياة إلى جسدٍ كانت فيه بإذن الله فعظيم ، وهذا أعجبُ وأعظم من إيجاد حياة وشعور في محل ليس مألوفا لذلك لم تكن فيه قبل بالكلية . فسبحان الله رب العالمين .

وقال ابن كثير : قال شيخنا : فهذه جمادات ونباتات ، وقد حنت وتكلمت وفي ذلك ما يقابل انقلابَ العصا حية . اهـ .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : وآياته ﷺ المتعلقةُ بالقدرة والفعل والتأثير أنواع :

الأول منها :

ما هو في العالم العلوي كانشقاق القمر ، وحراسة السماء بالشهب الحراسةَ التامةَ لما بعث ، كمعراجه إلى السماء ، فقد ذكر الله انشقاق القمر ، وبيّن أن الله فعله ، وأخبر به لحكمتين عظيمتين :

أحدُهما : كونه من آيات النبوة ، لما سأله المشركون آية ، فأراهم انشقاق القمر .

والثانية : أنه دلالة على جواز انشقاق الفلك ، وأن ذلك دليل على ما أخبرت به الأنبياء من انشقاق السماوات ...

ومعلوم بالضرورة في مطّرد العادة ، أنه لو لم يكن انشق لأسرعَ المؤمنون به إلى تكذيب ذلك ، فضلا عن أعدائه الكفار والمنافقين ، ومعلوم أنه كان من أحرص الناس على تصديق الخلق له ، واتباعِهِم إياه ، فلو لم يكن انشق لما كان يُخبر به ويقرؤه على جميع الناس ، ويُستدل به ، ويجعله آية له .

وفي الصحيحين عن أنس بن مالك قال : إن أهل مكة سألوا نبي الله ﷺ أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر مرتين ...

وكذلك صعودُه ليلة المعراج إلى ما فوق السماوات ، وهذا مما تواترت به الأحاديث ، وأخبر به القرآن ، أخبر بمسراه ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، وهو بيتُ المقدس ، وفي موضع آخر بصعوده إلى السماوات ، فقال تعالى : (سُبْحان الذِي أسْرى بِعبْدِهِ ليْلًا مِن الْمسْجِدِ الْحرامِ إِلى الْمسْجِدِ الْأقْصى الذِي باركْنا حوْلهُ لِنُرِيهُ مِنْ آياتِنا إِنه هُو السمِيعُ الْبصِيرُ) [الإسراء: ١] .

فأخبر هنا بمسراه ليلا بين المسجدين ، وأخبر أنه فعل ذلك ليريه من آياته . ومعلوم أن الأرض قد رأى سائرُ الناس ما فيها من الآيات فعلم أن ذلك ليريه آيات لم يرها عموم الناس ...

والنوع الثاني :

آيات الجو ، كاستسقائه ﷺ ، واستصحائه [طَلَب الصّحْو] ، وطاعةِ السحاب له ، ونزولِ المطر بدُعائه ﷺ .

والنوع الثالث :

تصرفه في الحيوان : الإنس ، والجن ، والبهائم .

وذَكَرَ مُخاطَبَته ﷺ للحيوانِ والشَّجرِ والجن .

وذَكَر حديث سَفِينَةَ مولى رسول الله ﷺ ، قال : ركبت البحر في سفينة فانكسرتْ ، فركبت لوحا منها فطرحني في أجمة فيها أسدٌ ، فلم يرعني إلا به ، فقلت : يا أبا الحارث ، أنا مولى رسول الله ﷺ ، فطأطأ رأسه ، وغمز بمنكبه شقي ، فما زال يغمزني ، ويهديني إلى الطريق ، حتى وضعني على الطريق ، فلما وضعني همهم ، فظننت أنه يودعني . رواه الحاكم ، وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي .

وفي حديث جابر ﷺ ، وفِيه : أنّ امرأة أتتِ النبيَّ ﷺ فقالت : إن ابني هذا به لمم منذ سبعِ سنين ، يأخذه كلَّ يوم مرتين ، فقال رسول الله ﷺ : أدنيه ، فأدنَتْه منه ، فتَفَل في فيه ، وقال : اخرُج عدوَّ الله ، أنا رَسول الله . رواه ابن أبي شيبة والدارمي .

وفي حديث عثمانَ بنِ أبي العاصِ ﷺ قال : يا رسولَ الله عَرَض لي شيء في صلواتي حتى ما أدري ما أصلي . قال : ذاك الشيطانُ ، أدنُه ، فدنوتُ منه ، فجلستُ على صُدور قَدمي ، قال: فضرب صدري بيده ، وتفَل في فَمِي ، وقال : اخرج عدو الله – ففعل ذلك ثلاثَ مراتٍ – ثم قال : اِلحقْ بعملك . فقال عثمان : فَلعَمْري ما أحسبه خالطني بَعد . رواه ابن ماجه .

النوعُ الرابع :

آثارُهُ في الأشجار والخشب

وقد تقدّم تكليمُهُ ﷺ للشجر والحَجَر ، واستجابةُ الشجر له ، وتسليمُ الحجر عليه .

والنوعُ الخامس :

الماء والطعام والثمار ، الذي كان يكثر ببركته فوق العادة ، وهذا باب واسع نذكُر منه ما تيسر .

أما الماء : ففي الصحيحين عن أنسٍ أن النبي ﷺ دعا بماء ، فأُتي بقدح رحراح ، فجعل القوم يتوضئون ، قال : فحزرت ما بين السبعين إلى الثمانين .

وفي حديث أنس ﷺ : أُتي النبي ﷺ بإناء وهو بالزوراء ، فوضع يده في الإناء ، فجعل الماء ينبع من بين أصابعه ، فتوضأ القوم . قال قتادةُ : قلت لأنس : كم كنتم ؟ قال : ثلاثمائة أو زهاءُ ثلاثمائة . رواه البخاري ومسلم .

وفي الصحيحين عن جابر قال : قد رأيتني مع رسول الله ﷺ، وقد حضرتْ صلاة العصر، وليس معنا ماءٌ غيرَ فضلة ، فجُعل في إناء فأتى النبي ﷺ فأدخل يده فيه ، وفرج أصابعه ، وقال : حي على الوضوء ، والبركةُ من الله . فلقد رأيت الماءَ يتفجر من بين أصابعه ، فتوضأ الناس وشربوا، فجعلت لا آلو ما جعلتُ في بطني منه ، فعلمت أنه بركة ، قلت : لجابر : كم كنتم يومئذ ؟ قال : ألفا وأربعمائة .

ودعا وبارَك في طعام قليل ، فكفى أَلْفَ شخص ، وذلك يومُ الخندق

قال جابر : فأقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا ، وإن برمتنا لتغط كما هي ، وإن عجيننا ليخبز كما هو . رواه البخاري ومسلم .

قال النووي : وقد تضمن هذا الحديث علمين من أعلام النبوة :

أحدهما : تكثير الطعام القليل .

والثاني : علمه ﷺ بأن هذا الطعام القليل الذي يكفي في العادة خمسة أنفس أو نحوهم سيكثر فيكفي ألفا وزيادة ، فدعا له ألفا قبل أن يصل إليه ، وقد علم أنه صاع شعير وبهيمة . اهـ .

وأما النوع السادس :

تأثيره في الأحجار، وتصرفه فيها ، وتسخيرها له ؛ ففي صحيح البخاري عن أنسٍ قال: صعد النبي صلى الله عليه وسلم أُحدا ومعه أبو بكر، وعمر، وعثمان، فرجف بهم الجبل ، فقال: اسكُنْ – وضربه برجله – فليس عليك إلا نبيٌّ، وصديق، وشهيدان .

النوع السابع :

من آياته ﷺ تأييدُ الله له بملائكته . قال الله تعالى: (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ) .

وفي الصحيحين عن سعدِ بنِ أبي وقاص قال : رأيت يومَ أحد عن يمين النبي ﷺ ، وعن يساره رجلين عليهم ثيابٌ بيض يقاتلان عن رسول الله ﷺ أشدَّ القتال ، ما رأيتهما قبل ذلك اليوم ولا بعده ، ويعني جبرائيل وميكائيل عليهما السلام .

النوع الثامن :

في كفاية الله له أعداءه ، وعصمتِه له من الناس ، وهذا فيه آية لِنُبُوّته مِن وُجوه :

منها : أن ذلك تصديقٌ لقوله تعالى : (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ * الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) [الحجر: ٩٤] ، فهذا إخبارُ الله بأنه يكفيه المشركين المستهزئين .

ومنها : أنه كَفَاه أعداءه بأنواع عجيبة خارجة عن العادة المعروفة .

ومنها : أنه نَصَرَه مع كثرة أعدائه ، وقوتهم ، وغلبتهم ، وأنه كان وحده جاهرا بمعاداتهم ، وسَبِّ آبائهم ، وشَتْمِ آلهتهم ، وتسفيهِ أحلامهم ، والطعنِ في دينهم ، وهذا مِن الأمور الخارقة للعادة ، والمستهزئون كانوا مِن أعظم سادات قريش ، وعُظماء العَرب .

وقد عَصَمَه الله مِن مَكْر اليهود ، ففي حديث أَنَسٍ ، أَنَّ امْرَأَةً يَهُودِيَّةً أَتَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ ، فَأَكَلَ مِنْهَا، فَجِيءَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَسَأَلَهَا عَنْ ذَلِكَ ؟ فَقَالَتْ : أَرَدْتُ لأَقْتُلَكَ ، قَالَ: مَا كَانَ اللَّهُ لِيُسَلِّطَكِ عَلَى ذَاكِ، قَالَ: أَوْ قَالَ ، عَلَيَّ . رواه البخاري ومسلم .

وحَفظه الله وحَرَسَه مِن كَيد المشرِكين وبَطْشِهم .

قال أَبُو جَهْلٍ : هَلْ يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ؟ فَقِيلَ : نَعَمْ ، فَقَالَ : وَاللاَّتِ وَالْعُزَّى لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لأَطَأَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ ، أَوْ لأُعَفِّرَنَّ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ، قَالَ : فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي ، زَعَمَ لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ ، قَالَ : فَمَا فَجِئَهُمْ مِنْهُ إِلاَّ وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ ، قَالَ : فَقِيلَ لَهُ : مَا لَكَ ؟ فَقَالَ : إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقًا مِنْ نَارٍ وَهَوْلاً وَأَجْنِحَةً .

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لَوْ دَنَا مِنِّي لاَخْتَطَفَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا . رواه مسلم . ورواه البخاري مُخْتَصرا مِن حديث ابن عباس رضي الله عنهما .

وهذا فيه : كفايةِ اللهِ لِنَبِيّه ﷺ أعداءَه ، وعِصْمته له مِن الناس ، وتأييده له بالملائكة .

وعَصَمَ الله رَسُوله مِن مُؤامَرات الْمُشْرِكِين .

ففي حديث ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ الْمَلأَ مِنْ قُرَيْشٍ اجْتَمَعُوا فِي الْحِجْرِ ، فَتَعَاهَدُوا بِاللاّتِ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةِ الأُخْرَى : لَوْ قَدْ رَأَيْنَا مُحَمَّدًا، قُمْنَا إِلَيْهِ قِيَامَ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، فَلَمْ نُفَارِقْهُ حَتَّى نَقْتُلَهُ ، قَالَ : فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَبْكِي حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى أَبِيهَا ، فَقَالَتْ : هَؤُلاءِ الْمَلأُ مِنْ قَوْمِكَ فِي الْحِجْرِ ، قَدْ تَعَاهَدُوا : أَنْ لَوْ قَدْ رَأَوْكَ قَامُوا إِلَيْكَ فَقَتَلُوكَ ، فَلَيْسَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلاَّ قَدْ عَرَفَ نَصِيبَهُ مِنْ دَمِكَ ، قَالَ : " يَا بُنَيَّةُ أَدْنِي وَضُوءًا " فَتَوَضَّأَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِمُ الْمَسْجِدَ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ ، قَالُوا : هُوَ هَذَا ، هُوَ هَذَا . فَخَفَضُوا أَبْصَارَهُمْ، وَعُقِرُوا فِي مَجَالِسِهِمْ ، فَلَمْ يَرْفَعُوا إِلَيْهِ أَبْصَارَهُمْ ، وَلَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ رَجُلٌ ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قَامَ عَلَى رُءُوسِهِمْ ، فَأَخَذَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ ، فَحَصَبَهُمْ بِهَا ، وَقَالَ : " شَاهَتِ الْوُجُوهُ " قَالَ : فَمَا أَصَابَتْ رَجُلا مِنْهُمْ حَصَاةٌ إِلاّ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا . رواه الإمام أحمد ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده قوي على شرط مسلم .

قال ابن الأثير : العَقَر بفَتْحتين : أن تُسْلِمَ الرجُلَ قوائمُه من الخَوف . وقيل : هو أن يفْجَأه الرَّوعُ فَيدْهشَ ولا يستطيعَ أن يتقدَّمَ أو يتأخر . (النهاية في غريب الحديث) .

النوع التاسع :

في إجابة دعوته ، وإجابةُ الدعاء منه ما تكون إجابتُه معتادةٌ لكثير مِن عباد الله كالإغناء ، والعافية ، ونحو ذلك ، ومنه ما يكون الْمَدْعُوّ به مِن خَوَارق العادات ؛ كَتَكْثِير الطعام والشراب كثرةً خارِجةً عن العادة ، وإطعامِ النّخْل في العام مَرّتين مع أن العادة في مِثْله مَرّة ، وَرَدِّ بَصَر الذي عَمِي ، ونحو ذلك .

ومعلوم أن من عوّده الله إجابةَ دعائه لا يكون إلاّ مع صلاحه ودينه .

وقد تقدم دعاؤه للذي ذهَبَ بَصَره فأبْصَر ، ودعاؤه في الاستسقاء فما رَدّ يديه إلا والسماءُ قد أمطرت، ودعاؤه في الاستصحاء ، وإشارتُه إلى السحاب فتقطع مِن سَاعَته ، ودعوته على سُراقة بن جُعْشم لَمّا تَبِعهم في الهجرة فغاصَت فرسُه في الأرض ، ودعاؤه يوم بدر ، ويوم حُنَين .

ودعا ﷺ لأنسٍ رضي الله عنه : اللهم ارزقه مالاً وولدًا ، وبارِك له فيه . قال أنسٌ : فإني أكثرُ الأنصار مالاً ، وحدثتني ابنتي أمينة أنه دفن لصُلبي إلى مقدم الحَجاج البصرة بضع وعشرون ومائة . رواه البخاري .

وفي صحيح البخاري أن النبي ﷺ أعطى عروةَ بنَ الجعد البارِقيّ دينارا يشتري له به شاة ، فاشترى له به شاتين ، فباع إحداهما بدينار وجاءه بدينار وشاة ، فَدَعا له بالبَركة في بَيْعه ، وكان لو اشترى التّراب لَرَبح فيه .
(الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح) بتصرف واختصار وزيادةٍ في بعض المواضع .

ودَعَا رسول الله ﷺ ربَّه يوم بَدْر ، واستجاب الله دُعاءه .
ودَعا على قريش فقال : اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ ؛ فأجَاب الله دَعوته . كما في الصحيحين .

وإجابات دعواته ﷺ وقَعَت كثيرا .

والنّوع العاشِر – مما لم يَذكره شيخ الإسلام ابن تيمية – : تحقق وَعْده ، وتَصدِيق الله له في حال حياته وبعد وفاته ﷺ .
ومن ذلك : أنه أخْبَرَ بِمَصَارِع أعدائه ، وأشار إلى أماكِن قَتْلِهم ؛ فكان كما أخبر عليه الصلاة والسلام .
قال أنس ﷺ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يوم بَدْر : هَذَا مَصْرَعُ فُلانٍ ، قَالَ : وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى الأَرْضِ : هَاهُنَا، هَاهُنَا ، قَالَ : فَمَا مَاطَ أَحَدُهُمْ عَنْ مَوْضِعِ يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ . رواه مسلم .
قال النووي : قوله : " فَمَا مَاطَ أَحَدُهُمْ " أَيْ : تَبَاعَدَ . (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج)
والمعنى : أنه ما تجاوز أحدٌ منهم الموضِع الذي حَدّده النبي ﷺ لِمَقْتلِه فيه وتَوعَّد الْمُشرِك أن يَقْتُله ؛ فَقَتَلَه .

ولَمّا جَاءَ أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ الْجُمَحِيُّ إِلَى النَّبِيّ ﷺ بِعَظْمٍ حَائِلٍ ، فَقَالَ : اللَّهُ مُحْيِي هَذَا يَا مُحَمَّدُ وَهُوَ رَمِيمٌ ؟ وَهُوَ يَفُتُّ الْعَظْمَ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : يُحْيِيهِ اللَّهُ ، ثُمَّ يُمِيتُكَ ، ثُمَّ يُدْخِلُكَ النَّارَ . قَالَ الزهري : فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ قَالَ : وَاللَّهِ لأَقْتُلَنَّ مُحَمَّدًا إِذَا رَأَيْتُهُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : بَلْ أَنَا أَقْتُلُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . رواه ابن جرير الطبري في " تفسيره " (٨٧/١١) ، وهو مِن مَرَاسيل الزهري .
قال شيخ الإسلام ابن تيمية : والنبي ﷺ كان أكمَل الناس في هذه الشجاعة ، التي هي المقصودة في أئمة الْحَرَب ، ولم يَقتُل بِيدِه إلاّ أُبَيّ بن خَلَف ، قَتَلَه يوم أُحُد ، ولم يَقْتل بِيدِه أحدًا لا قَبْلها ولا بَعدها . (منهاج السنة النبوية) .

وقال ابن القيم : وَأَقْبَلَ أُبَيّ بن خَلَف عَدُوُّ اللَّهِ ، وَهُوَ مُقَنَّعٌ فِي الْحَدِيدِ ، يَقُولُ : لا نَجَوْتُ إِنْ نَجَا مُحَمَّدٌ ، وَكَانَ حَلَفَ بِمَكَّةَ أَنْ يَقْتُلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَاسْتَقْبَلَهُ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ ، فَقُتِلَ مصعب ، وَأَبْصَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَرْقُوَةَ أُبَيّ بن خَلَف مِنْ فُرْجَةٍ بَيْنَ سَابِغَةِ الدِّرْعِ وَالْبَيْضَةِ ، فَطَعَنَهُ بِحَرْبَتِهِ ، فَوَقَعَ عَنْ فَرَسِهِ ، فَاحْتَمَلَهُ أَصْحَابُهُ ، وَهُوَ يَخُورُ خُوَارَ الثَّوْرِ ، فَقَالُوا : مَا أَجْزَعَكَ ؟ إِنَّمَا هُوَ خَدْشٌ ، فَذَكَرَ لَهُمْ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ : بَلْ أَنَا أَقْتُلُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . فَمَاتَ بِرَابِغ . (زاد المعاد)

وأما ما بعد وفاته ﷺ وتحقق وَعْده ، وتَصدِيق الله له ؛ فهو كثير ، ومِنه :

ما رواه الأئمة وتحقق وقوعه :

إخباره ﷺ عن الكذّابين المدَّعِين للنبوة مِن بعده .

وإخباره ﷺ عن مَقتَل عثمان ﷺ ، وقد وقَع ما أخبر به ﷺ .

وإخباره ﷺ عن إصلاح الحسن بن علي رضي الله عنهما بين فِئتين عَظيمَتين مِن المسلمين . وقد وَقَع هذا حينما تنازل الحسن بن علي رضي الله عنهما عن الخلافة لِمعاوية ﷺ سَنَة ٤١ مِن الهجرة .

وإخباره ﷺ عن أسرَع أهله لُحوقا به . كما في صحيح البخاري .

وإخباره ﷺ عن رجل يكون عطاؤه حَثْيا ؛ فكان عُمر بن عبد العزيز رحمه الله ، كما أخبر بذلك النبي ﷺ .

وإخباره ﷺ بِخُروج نار مِن أرض الحجاز ، فَوَقَع ما أخبر به بعد وفاته ﷺ بأكثر مِن ٦٠٠ سَنة .

وفي الحديث : لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الحِجَازِ تُضِيءُ أَعْنَاقَ الإِبِلِ بِبُصْرَى . رواه البخاري ومسلم .

وأخبَر عن قوم يَركَبون البَحر ، ودَعا لأُمّ حَرَام بِنْت مِلْحَان ﷺ أن تكون معهم ؛ فكَانت ، وذلك في زَمن معاوية ﷺ . كما في الصحيحين .

قال الإمام النووي : وفيه معجزات للنبي ﷺ ، منها : إخبَاره بِبقَاء أُمّته بعده ، وأنه تكون لهم شَوكة وقُوّة وعَدَد ، وأنهم يَغزُون ، وأنهم يرَكبون البحر وأن أمّ حرام تعيش إلى ذلك الزمان ، وأنها تكون معهم . وقد وُجِد بِحَمد الله تعالى كل ذلك . اهـ .

قال الذهبي : يُقَالُ هَذِهِ غَزْوَةُ قُبْرُسَ فِي خِلاَفَةِ عُثْمَانَ . اهـ .

وكان ذلك في سنة ٢٧ هـ .

وأخبَر رسول الله ﷺ عن فُتوحات تكون بعده ؛ فكانت .

ففي صحيح البخاري قوله ﷺ لِعَدِيّ بن حاتم : يَا عَدِيُّ ، هَلْ رَأَيْتَ الحِيرَةَ ؟ قُلْتُ : لَمْ أَرَهَا، وَقَدْ أُنْبِئْتُ عَنْهَا ، قَال : فَإِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ، لَتَرَيَنَّ الظَّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الحِيرَةِ، حَتَّى تَطُوفَ بِالكَعْبَةِ لاَ تَخَافُ أَحَدًا إِلاّ اللَّهَ ، – قُلْتُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي : فَأَيْنَ دُعَّارُ طَيِّئٍ الَّذِينَ قَدْ سَعَّرُوا البِلاَدَ – ، وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتُفْتَحَنَّ كُنُوزُ كِسْرَى ، قُلْتُ : كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ ؟ قَال : كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ ، وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتَرَيَنَّ الرَّجُلَ يُخْرِجُ مِلْءَ كَفِّهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ ، يَطْلُبُ مَنْ يَقْبَلُهُ مِنْهُ فَلاَ يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهُ مِنْهُ ...

قَالَ عَدِيٌّ : فَرَأَيْتُ الظَّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الحِيرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالكَعْبَةِ لاَ تَخَافُ إِلاّ اللَّهَ ، وَكُنْتُ فِيمَنِ افْتَتَحَ كُنُوزَ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ ، وَلَئِنْ طَالَتْ بِكُمْ حَيَاةٌ ، لَتَرَوُنَّ مَا قَالَ النَّبِيُّ أَبُو القَاسِمِ: ﷺ يُخْرِجُ مِلْءَ كَفِّهِ .

وقد عَقَد أبو نعيم الأصبهاني في " دلائل النبوة " فَصْلا قال فيه :

الفصل السادس والعشرون : ما أخبر به النبي ﷺ مِن الغيوب فتَحقّق ذلك على ما أخْبَر به في حياته وبعد موته ؛ كالإخبار عن نُمُوّ أمْره ، وافتتاح الأمصار والبلدان على أُمّته ، والفِتن الكائنة بعده ، وإخباره بِعَدد الخلفاء ومُدّتهم ، والملك العَضوض بعدهم . اهـ .

وخلاصة القول : ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية : وكان يأتيهم بالآيات الدالة على نبوته ﷺ ، ومعجزاتُه تزيد على ألف معجزة .

اللهم صَلّ وسلِّم وزِد وبارك على سيّد ولد آدم ، ما تعاقب الليل والنّهار .